

الصراع في اثيوبيا إلى اين؟

محمود طاهر /زبورخ

Mahmoudtaheir71@gmail.com

29.07.2020

إن الصراع المحتدم بين القوى الإثيوبية قد ينزلق إلى حروب أهلية بين الاقاليم والعرقيات الإثيوبية، فاحقاد التاريخ وثأراته هي ما يؤجج غضب اليوم، فوصول ابي احمد للسلطة لم ينهي الاحتقان ضد التجراي ، بل تحول الى صراع بين الامهر و الأورومو اكبر عرقتين في البلاد لحصد المكاسب وملئ الفراغ الذي خلفه ،التجراي في المركز مما تسبب إلى صدام لابي، حيث يرا الأرومو ان ابي يحابي احواله، على حساب اهله مما زاد من حدة الاحتقان لديهم، وآخر تمظهراته في العنف الذي صاحب مقتل فنان الأورومو هاشالو، نتيجة لذلك تحول الناشط جوهر محمد، الذي كان احد اسباب وصول ابي للسلطة الى الد أعدته، ويعمل من خلال شبكة اورومو الإعلامية على تغذية النزعات العرقية بطريقة تهدد وحدة إثيوبيا والغرق في متاهة الحروب الاهلية.

الحرب ان بداءت لن تتوقف عند حدود الاقاليم الحالية فالكثير من تلك الحدود قد تم تغييرها في ظل سلطة التجراي السابقة لذلك السيناريو المتوقع هو بلقنة اثيوبيا اي تحول الصراع الى حروب عرقية وإثنية على الارض .

وسط هذه التوترات جاء إعلان إقليم تجراي اجراء انتخابات الإقليم، في تحدي واضح لقرار مفوضية الانتخابات المركزية، الداعية إلى تأجيل الانتخابات بسبب جائحة كورونا وقامت حكومة المركز في تصعيد مقابل بوقف بث قناتي تلفزيون تجراي، و صوت وياني، إضافة إلى راديو وياني (FBC) فانا

هذا التصعيد قابله آخر من التجراي تمثل في

تصريح حاكم الإقليم دكتور دبري ظين قبرميكاكيل (انهم في حالة حرب بانتظار الطلقة الاولى)

في نفس الاتجاه كانت زيارة ابي احمد بتاريخ 18.07.2020 لإرتريا في توقيتها ومضمونها دلالة مباشرة للتجراي باني ليس وحدي

واستبعد فرضية توسط اسيا في موضوع سد النهضة لعدة معطيات، منها كون الامارات والسعودية يعتبروا حلفاء لمصر وأثيوبيا، ولم يبادرا بذلك، ولو كان هناك فرص للتوصل للحلول لما تركوا الفرصة لاسياس، كما تلى زيارة ابي لإرتريا زيارة وفد عسكري للسودان في 19.07.2020 برئاسة الفريق فليبيوس يوهانس رئيس الاركان برفقة وفد امني بقيادة ابرها كاسا

وربط البعض هذه الزيارة بنية إسياس وابي بممارسة الضغط على اقليم تجراي من خلال كسب موقف السودان لغلق منفذ الحومرة الحدودي من جانب السودان ، ربما تكون هذه الفرضية هي الاقرب للواقع، كما اتبعها بزيارة لاقليم العفر في 24.07.2020 والضغط على قيادة ووجهاء الإقليم بالتجاوب مع اجراءاته المتخذة ضد التجراي، لان الاقليم يعتبر المنفذ الوحيد الذي يغذي التجراي بمسلحاته من ميناء جيبوتي بعد غلق المنافذ الأخرى

وفي نفس السياق جاءت تصريحات حاكم اقليم الامهرا تمسقن طرونا، والذي اتهم فيها الاقليم بممارسة الإرهاب في الثورة والدولة و اضاف ان عودتهم للحكم مرة اخرى تم دفنها نهائياً

كثيرا من قيادات التجراي ينظرون بان اي حرب محتملة ستعيد خلط الاوراق من جديد، وانهم بهذه الحرب يستطيعون اسقاط النظام في اسراء، لذلك يعملون على دعم ورعاية المجموعات المتطرفة من المعارضة الارترية القومية والطائفية منها لمثل هذا اليوم، فعاصمة الاقليم مقلى تحولت مرتعا لهم، وهؤلاء ومعهم جوقة تجراي تجربينة اصبحوا ضيوف دائمين على قنوات الاقليم لبث سمومهم واحقادهم الغير مبررة ضد مكونات الشعب الإرتري

الحرب ليس نزهة او مباراة كرة قدم يهنئ فيها المهزوم المنتصر، الحرب هي دماء واشلاء ودمار المنتصر فيها مهزوم، لذلك اقول لاؤلئك الذين ينتظرون من التجراي هزيمة ابي واسقاط الديكتاتور في اسراء، ان التجراي لو قاموا بذلك فعلاً، لن يقوموا بذلك حبا بالشعب الإرتري بل طمعا في ارضه وموانئه لذلك لن يطالنا من المستعمر الجديد سوى الموت الزقوم، لان الميليشيات التي يدعمونها التجراي والتي يمنى التجري بتسليمهم الحكم كغطاء لاستعمارهم، لن يدخرو جهدا في تنفيذ اجندتهم التدميرية في الجانب الاخر المعارضة الوطنية تعاني التهميش من دولة اثيوبيا واللامبالاة من التجراي، بعد ان اخذوا وطهرهم من المعارضة الوطنية

وعلى هذه القوى الوطنية ان تعلن موقفها صراحة دون مواربة، انها ترفض اي إعلان حرب في ظل هذه الظروف والنوايا الخبيثة، لان موقفها هذا سينزع من التجراي المسوغ القانوني والأخلاقي للحرب، وسيعلي من شأنها لدى شعبها

على من يعتمد التجراي في هذه الحرب؟

لايستبعد ان يقوم المصريين بدعم إقليم تجري في حربهم ضد ابي احمد عن طريق خفي، لكن من يقف خلف ابي واسياس هم من سيكون لهم الكلمة الفصل، فمن المعروف ان علاقات اسياس بالامارات والسعودية قوية وايضا ابي احمد يمتلك علاقات قوية معهم، فالامارات والسعودية يستثمران في سد النهضة، والامارات دعمت البنك المركزي الاثيوبي مليار دولار في العام 2018

كما تستثمر الامارات قرابة 3مليار دولار في اثيوبيا، كما وعدت ب3مليار اخرى في شكل استثمارات ومساعدات

لذا كان موقف الامارات والسعودية متخاذلا في دعم مصر في ازمة سد النهضة، كما صرح ابي في وقت سابق ان دول شرق اوسطية تدعم اثيوبيا في موقفها ضد مصر، و ان الامارات اتخذت هذا الموقف لاسباب سياسية واقتصادية

لذلك الامارات لن تجازف بتلك المليارات لعيون التجراي، وتنفض غزلها عن احمد ابي او اسياس، بل ستقف ..من خلفهم بكل قوى، و انتصار التجراي في هذه الحروب محفوفة بالمخاطر

فالنظام الديكتاتوري رغم هساشة وضعه الداخلي فاعلان الحرب من جانب تجراي يمثل فرصة كبيرة الديكتاتور في تبيض وجهه من جديد باستدعاء الروح الوطنية والحديث عن أن عداء التجري لارتريا هو عداء ابي وذلك للتغطية على تقاربه المهين وتذلل المفضوح لابي احمد

وإعلان او بدء الحرب من قيادة الاقليم يعتبر مغامرة كبيرة، وبالنظر إلى التطور الكبير الذي وصل اليه الإقليم في كل مناحي الحياة، فان الدخول في حروب جديدة هو اهدار لكل تلك التضحيات من الدماء والدموع، وان الحروب لا تجلب سوى الدمار والخراب، وان المشاكل يمكن حلها من خلال التنازلات المتبادلة، وليس عن طريق المكابرة والمكايدة والتهديد بالحرب، والقيادة الحقيقية هي التي تقود شعبها بعيدا عن منطق الحرب والقوى، والمؤنى ليس معيار او سبب للتطور او النمو الاقتصادي فسويسرا والنمسا ليست دول شاطئية لكنها تعتبر من اكثر الدول رفاهية